التخطيط البيئي والتنمية السياحية

يتأثر تخطيط التنمية السياحية بعديد من العوامل والظروف منها العوامل البيئية التي تؤثر في عمليات الطلب والعرض السياحي بعدة أشكال، ولذلك يحاول المخطط البيئي تحقيق التوازن بين الطلب والعرض السياحيين بحيث لا تشكل التنمية السياحية أضراراً للبيئة على المستويين المحلي والإقليمي، ولذلك يمكن للمخطط البيئي أن يساهم في عدة جوانب في التخطيط البيئي للتنمية السياحية وحماية البيئة السياحية من التلوث وأهم هذه الجوانب:

1- إعداد خطة تنمية واضحة على ضوء الدراسات والبحوث والمعلومات التي توفرها بحيث تشمل هذه الخطة:

أ- الموارد البيئية المستهدفة والمستخدمة في عمليات التشييد والبناء.

ب- النظم العمرانية والمعمارية المناسبة لكل منطقة من الامتداد والشكل وللون لتعزيز التكامل بين البيئة العمرانية والبيئة الطبيعية المحيطة بها.

ج- طرق التمويل وطرق التنفيذ ومراحلها.

د- النظم والإجراءات الإدارية اللازمة.

2- تخطيط التنمية السياحية بالاعتماد على عدة عناصر متكاملة تشمل:

أ- دراسات للسوق السياحي لتحديد حجم الطلب المتوقع.

ب- مسح للمناطق والمواقع والأماكن وتحديد عوامل الجذب المتوافر فيها.

ج- توافر العديد من المواصفات التخطيطية فيها مثل المساحات الخضراء والفضاءات المناسبة، واتجاهات المنشآت العمرانية بالنسبة لاتجاه الرياح السائدة، وعدد السياح.

وكذلك يسهم المخطط البيئي في اختيار المواقع المناسبة لمقالب ومكبات المخلفات بمراعاة النواحي التالية:

أ- اختيار المواقع في أماكن مستقرة تكتونياً، أي احتمال تعرضها للانزلاقات والزلازل محدود للغاية.

ب- عدم اختيار المواقع بحيث لا تسبب تلوث المياه الجوفية عن طريق تسرب المواد المنحلة خلال مسام الصخور وخاصة الصخور الجيرية.

ج- مراعاة استخدام أرض هذا الموقع في أنشطة أخرى في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

د- منع انبعاث التلوث الصناعي أو تقليله في المناطق السياحية وذلك بتطبيق حلول تقنية مختلفة وتخفيف أضرار التلوث باتباع ما يلي:

أ- المساهمة في حماية الأنشطة المختلفة من الآثار السلبية للانبعاثات الملوثة نتيجة للنشاط الاقتصادي.

ب- حماية حياة سكان المناطق السياحية والعمل على حفظ صحتهم من أضرار التلوث.

ويمكن تحقيق ذلك باتباع الطرق التالية:

أ- دراسات اجتماعية واقتصادية للأقاليم أو الإقليم المستهدف.

ب- التعرف على أهداف خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول ولكل إقليم أو منطقة.

ج- تحديد دور القطاع السياحي في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على كافة المستويات.

3- إعداد سياسة سياحية واضحة تعتمد على التنوع والتنمية والاستدامة حسب المناطق أو الأسواق التي يأتي منها السياح، وتتمثل فيما يلي:

أ- تحديد رغبات ودوافع السياح واحتياجاتهم في مختلف الأسواق السياحية.

ب- تحديد عناصر ومقومات الجذب السياحي وتقويمها وتصنيفها حسب أسس ومعايير محددة.

ج- تحديد الخدمات والتسهيلات السياحية المتوافرة في الإقليم أو المنطقة ووضع التصورات لتطويرها أو تنميتها.

د- تخطيط وتنمية عناصر الجذب السياحي وتطويرها على ضوء رغبات السياح ودوافعهم.

هـ- تنسيق أدوار الجهات التي تقدم الخدمات السياحية مثل الوكالات السياحية ووكالات السفر والمطاعم والفنادق وغيرها .. ومراقبتها للحفاظ على التنوع البيئي.

و- تحديد أساليب الاتصال والتعامل مع الأسواق السياحية المختلفة ومع السياح والعمل على تنويع وسائل التنشيط السياحي بشكل يتوافق مع المستويات الثقافية والاقتصادية للسياح وتوثيق الروابط مع قاعدة كبيرة من معدي البرامج السياحية، والوكالات السياحية في الأسواق المختلفة.

ز- تقييم مستويات الأداء والإجراءات المختلفة ومتابعتها، والقيام بالتعديلات الضرورية لتلبية رغبات السياح واحتياجاتهم، والحفاظ على الأنظمة البيئية المتوفرة في المجتمعات السياحية.

4- إعداد خطط التنمية السياحية بالاعتماد على النواحي التالية:

أ- الحفاظ على عوامل الجذب الحقيقية أو الطبيعية في الموقع السياحي.

ب- الحفاظ على الخصائص البيئية والالتزام بالمعايير المعمارية والجمالية وعدم استخدام عناصر عمرانية لا تتسق مع عمارة المنطقة واختيار الأنماط العمرانية المناسبة.

ج- تقدير الطاقة الاستيعابية المستهدفة للموقع السياحي بدقة حسب نوعيات السياح المتوقع جذبهم بالاعتماد على قاعدة بيانات مناسبة.

د- توظيف النواحي الثقافية والحضارية في إدارة الخدمات السياحية وتنميتها.

هـ- الأخذ بالحسبان مكونات النظام البيئي (الماء، الجو، الأرض، النبات، الحيوانات، وغيرها من الكائنات) في إعداد خطط التنمية السياحية.

ويفضل للضرورات التخطيطية تأسيس قاعدة بيانات مناسبة تشمل الخصائص الطبيعية والبشرية للموقع السياحي والبيئة المحيطة به، ويمكن تحديدها والاستفادة منها.

5- تقييم الآثار البيئية المتوقعة التي تنتج في مرحلتي الإنشاء والتشغيل في المشروع السياحي المقترح ويقوم المخطط البيئي بتقدير الآثار المتوقع ظهورها أو حدوثها لتحديد الجوانب التالية:

أ- أوقات ظهور هذه الآثار ومدتها الزمنية ومدى تأثيرها.

ب- طبيعة تأثير هذه الآثار وأوجه ظهورها ودرجة تأثيرها المباشر وتأثيرها التراكمي، وعند إعداد خطط التنمية السياحية لإقليم معين لإبراز شخصية هذا الإقليم.

فسورية على سبيل المثال عند إبراز شخصيتها السياحية لا يتم التركيز فقط على أنها أرض ترصعها الآثار والأوابد التاريخية التي تحكي قصص الحضارات القديمة التي تعاقبت عليها بل يجب إبراز الجوانب الأخرى التي تميزها كإقليم جذب سياحي فيه العديد من عناصر الجذب مثل المناخ المعتدل والجو والمياه والشواطئ والغابات وغيرها التي أصبحت أكثر طلباً وفعالية في السوق السياحي لدورها الأساسي في العديد من أنواع السياحة مثل السياحة الترفيهية وسياحة الشواطئ والسياحة الرياضية والعلاجية والسياحة النهرية والمغامرات والسياحة الصحراوية والثقافية وسياحة المؤتمرات والأعمال وهذا يتطلب توفر البيئة الأساسية وتطويرها وتوفير الخدمات السياحية المطلوبة مثل الدواء والطعام والتنقل والمواصلات ..

ولذلك فإن دور المخطط البيئي في مجال السياحة لا يتوقف عند اختيار أماكن التجمعات والمنتجعات السياحية ومواقع المدن الجديدة وتحديد مدى تأثيرها بالتلوث، فعند وضع الخطط لهذه المراكز السياحية يجب مراعات النواحي التالية:

أ- بعدها عن مصادر التلوث الإشعاعي والصناعي.

ب- تنمية طاقة الأنظمة البيئية الطبيعية الذاتية بعمليات التشجير وتوسيع المساحات الخضراء وتهوية المسطحات المائية لزيادة الأوكسجين المنحل في طبقات المياه السفلى.

ج- توطين الأنشطة والمنتجعات السياحية الجديدة والآخذة في الاعتبار مصادر التلوث واتجاه الرياح السائد والعوامل البيئية الأخرى.

6- وضع الاستراتيجيات الخاصة بالتنمية السياحية البيئية ومتابعتها والعمل لتحقيق الأهداف التالية:

أ- الحفاظ على البيئة الطبيعية بمفهومها الشامل أي الحفاظ على جميع مكوناتها من تضاريس وغابات ومراعي ومسطحات مائية وتنظيم مواقع المحاجر وأشكال التحجير، وتحديد مناطق البناء وأشكال الحراج وتحديد المناطق الخالية التي تترك على طبيعتها دون تدخل.

ب- الحفاظ على البيئة من التلوث أي منع التلوث المائي ومنع تلوث الشاطئ، ومنع التلوث الهوائي بالغبار وأتربة المحاجر ومخلفات الصناعة ودخان السيارات والحد من الضوضاء.

ج- تنظيم التوسع العمراني والطابع المعماري بشكل يكسبه قيمة جمالية لتحقيق التكامل بين البيئة العمرانية والبيئة الطبيعية وجعله عامل جذب سياحي يمنع تدهور البيئة السياحية في المنطقة وحمايتها وعدم الإضرار بها للتوصل إلى سياحة مستدامة.